نِعَـمُ الله لا تُحْـصَى، وآلاؤه لا تُعَـدّ، ومواهبـه كـثيرة، وعطاياه ممدودة، ومن وعده سبحانه وتعالى أن يعطي المزيدَ لِمَنْ شَكَرَ، والثوابَ لِمَنْ حَمَدَ.

ولـئن كـان الإنـسان بـسبب ضـعفه عـاجزاً عـن الـشكر العملي، فلا أقل من أن يكون لسانه بحمد الله رطباً، ليبقى الثناء الحسن الجميل حبلاً ممدوداً، وجسراً موصولاً بين العبد وربه، في الحياة الدنيا والآخرة.

التَّحميدُ من نوحٍ عليه السلام

عَنْ مُعَاذ بنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا سَمَّى اللهُ نُوحاً عَبداً شَكُوراً؛ لأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَمسَى وَأَصبحَ قَالَ: سُبحَانَ اللهِ حِينَ تُمسُونَ وَحِينَ تُصبِحونَ، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم: ١٨]» رواه السيوطي(١).

عَنْ عَبد الله بنِ عَمرو بنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَرأَ: «الحَمدُ رَأسُ الشُّكرِ، فَمَا شَكَرَ اللهَ عبْد لا يحمَدُهُ» رواه عبد الرزاق والبيهقي(٢).

عَنْ عَبد العَزيزِ الشَّاميِّ عَن أَبيه رضي الله عنه -وكَانَت لَهُ صُحبَةٌ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَم يحمَد اللهَ عَلَى مَا عَملَ من عَمَلٍ صَالحٍ وَحَمدَ نَفسَهُ، قَلَّ شُكرُهُ، وَحَبط عَمَلُهُ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ جَعَلَ للعبَادِ منَ الأَمرِ شَيئاً فَقَد كَفَرَ بِمَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى أَنبيائه؛ لقَوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]» رواه ابن جرير الطبري(٣).

عَنْ مُجاهد رضي الله عنه في قَوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣] قَالَ: لَم يَأكُل شَيئاً قَطُّ إلا حَمدَ اللهَ عز وجل، وَلَم يَشرَب شَرَاباً قَطُّ إلا حَمدَ اللهَ عَلَيه، وَلَم يمشِ مَشياً قَطُّ إلا حَمدَ اللهَ عَلَيه، وَلَم يَبطش بِشَيءٍ قَطُّ قَطُّ إلا حَمدَ اللهَ عَلَيه، فَأَثنَى اللهُ عز وجل عَلَيه: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾. رواه البيهقي(٤).

---

(١) الدر المنثور (٥/٢٣٧-٢٣٨).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الثالث والثلاثون، حديث (٤٢٠٩).

(٣) تفسير الطبري المعروف بجامع البيان في تأويل القرآن (١٢/٤٨٤) رقم (١٤٧٧٦).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الثالث والثلاثون، حديث (٤٢٨٣).

التَّحميدُ من إبراهيم عليه السلام

رويَ أَنَّه أَوحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى إِبرَاهِيمَ عليه السلام: إِذَا صَلَّيتَ فَابدَأ صَلاتكَ بالحَمد، فَإِني كَتَبتُ عَلَى نَفسي أَنَّ مَن حَمَدَتني أَعيُنُهُ أَربَعاً اليُسرَ بَعدَ العسرِ، وَالغِنَى بَعدَ الفقرِ، وَالرَّاحَةُ بَعدَ الدُّنيَا وَالآخرَة، وَالأَمنَ منَ النَّارِ. رواه الصفوري[1].

التَّحميدُ رأسُ الشُّكرِ

عَنْ أَبي عَبد الرَّحمنِ الحُبلَيَّ قَالَ: الصَّلاةُ شُكرٌ، وَالصِّيَامُ شُكرٌ، وَكُلُّ خَيرٍ تَفْعَلُهُ للهِ شُكرٌ، وَأَفْضَلُ الشُّكرِ الحَمدُ. رواه ابن أبي حاتم[2].

عَنْ عَبد الله بنِ عَمرو بنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَهِيَ كَلمةُ الإِخلاصِ التي لا يَقبلُ اللهُ من أَحد عَملاً حتَّى يَقولها، فَإِذَا قَالَ: الحَمدُ للهِ، فَهِيَ كَلمةُ الشُّكرِ التي لَم يَشكُرِ اللهَ عبدٌ قطُّ حتَّى يَقولها، فَإِذَا قَالَ: اللهُ أَكبرُ، فَهِيَ تملأُ مَا بَينَ السَّماءِ وَالأرضِ، فَإِذَا قَالَ: سُبحانَ اللهِ، فَهِي صَلاةُ الخَلائقِ التي لم يَدْعُ اللهَ أَحدٌ من خَلقه إِلا نوَّرهُ بالصَّلاةِ وَالتَّسبيحِ، فَإِذَا قَالَ: لا حَولَ وَلا قوَّةَ إِلا باللهِ، قَالَ: أَسلَم عَبدِي وَاستَسلَمَ. رواه الطبري[3].

عَنْ عَليٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً من أَهله فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ عَلَيَّ إِن رَدَدتَهُم سَالمينَ أَن أَشكُرَكَ حَقَّ شُكرِكَ» فَمَا لَبثُوا أَن جَاؤُوا سَالمينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الحَمدُ للهِ عَلَى سَابغِ نعَمِ اللهِ» فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَم تَقُل إِن رَدَّهُمُ اللهُ أَن أَشكُرَهُ حَقَّ شُكرِهِ؟ فَقَالَ: «أَوَ لَم أَفعَلْ» رواه الحكيم والبيهقي[4].

---

(١) نزهة المجالس ومنتخب النفائس (ص: ٣٦).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٩/٦) رقم (٨٦٤٩).

(٣) رواه الطبري في تفسيره المعروف (بجامع البيان في تأويل القرآن): (٤٥٦/١٧).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الثالث والثلاثون، حديث (٤٢٠٤).

التَّحميدُ يحبُّهُ الرَّحمَنُ ﷻ

عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «التَّأَني مِنَ اللهِ، وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيطَانِ، وَمَا شَيءٌ أَكثَرُ مَعَاذِيرَ مِنَ اللهِ ﷻ، وَمَا مِن شَيءٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ ﷻ مِنَ الحَمدِ» رواه البيهقي[1].

عَنِ الأَسوَدِ بنِ سَرِيعٍ قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلا أُنْشِدُكَ مَحَامِدَ حَمِدْتُ بِهَا رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ قَالَ: «أَمَا إِنَّ رَبَّكَ ﷻ يحِبُّ الحَمدَ» رواه أحمد[2].

أوّلُ مَن يُدعى إلى الجنَّةِ الحمَّادونَ

عَنِ ابنِ العَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَن يُدعَى إِلَى الجَنَّةِ الحَمَّادُونَ الذين يحمِدُونَ اللهَ في السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ» رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة[3].

بالتَّحميدِ يَرضَى اللهُ ﷻ عنكَ

عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِك ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبدِ أَن يَأكُلَ الأَكلَةَ، فَيَحمَدَهُ عَلَيهَا، أَو يَشرَبَ الشَّربَةَ فَيَحمَدَهُ عَلَيهَا» رواه مسلم[4].

التَّحميدُ أفضلُ نعمةٍ منَ اللهِ ﷻ

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو أَنَّ الدُّنيا كُلُّهَا بِحَذَافِيرِهَا في يَدِ

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الثالث والثلاثون، حديث (٤١٨٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث (١٥٢٨٦).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، من اسمه إدريس، حديث (٣١٠٠).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، حديث (٥٠٢١).

رَجُلٍ مِن أُمَّتِي، ثُمَّ قَالَ: الحَمدُ للهِ لَكَانَ الحَمدُ أَفضَلَ مِن ذَلِكَ» رواه ابن عساكر[1].

عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِن عَبدٍ يُنعِمُ اللهُ عَلَيهِ بِنعمَةٍ إِلا كَانَ الحَمدُ أَفضَلَ مِنهَا» رواه البيهقي[2].

التَّحميدُ يعضِّلُ بالملَكين عن كتابته

عَنْ عَبد اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُم: «أَنَّ عَبداً من عِبَادِ اللهِ قَالَ: يَا رَبِّ لَكَ الحَمدُ كَمَا يَنبَغِي لِجَلالِ وَجهِكَ وَلِعَظِيمِ سُلطَانِكَ، فَعَضَّلَتْ بالمَلَكَين، فَلَمْ يَدرِيَا كَيفَ يَكتُبَانِهَا فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالا: يَا رَبَّنَا، إِنَّ عَبدَكَ قَد قَالَ مَقَالَةً لا نَدرِي كَيفَ نَكتُبُهَا. قَالَ اللهُ ﷻ: وَهُوَ أَعلَمُ بِمَا قَالَ عَبدُهُ: مَاذَا قَالَ عَبدِي؟ قَالا: يَا رَبِّ، إِنَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ، لَكَ الحَمدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلالِ وَجهِكَ وَعَظِيمِ سُلطَانِكَ، فَقَالَ اللهُ ﷻ لَهُمَا: اكتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبدِي حَتَّى يَلقَانِي، فَأَجزِيَهُ بِهَا» رواه ابن ماجه[3] والطبراني.

بالتَّحميدِ يستغفرُ لكَ سبعونَ ألفَ ملَك

عَنْ عَبد اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ: الحَمدُ للهِ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيءٍ لِعَظَمَتِه، وَالحَمدُ للهِ الَّذِي ذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لِعِزَّتِه، وَالحَمدُ للهِ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيءٍ لِمُلكِه، وَالحَمدُ للهِ الَّذِي استَسلَمَ كُلُّ شَيءٍ لِقُدرَتِه، فَقَالَهَا يَطلُبُ بِهَا مَا عِندَهُ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا أَلفَ حَسَنَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلفَ دَرَجَةٍ، وَوَكَّلَ بِهَا سَبعِينَ أَلفَ مَلَكٍ يَستَغفِرونَ لَهُ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ» رواه الطبراني[4].

---

(١) تاريخ دمشق (١٦/٥٤).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الثالث والثلاثون، حديث (٤٢١٨).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٢٤٩/٢) رقم (٣٨٠١). وهو حديث ضعيف.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٢٤/١٢) رقم (١٣٥٦٢). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٦/١٠): فيه يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف.

التَّحميدُ تُغفَرُ بِهِ الذُّنوبُ

عَنْ عَمرِو بْنِ مَعد يَكرِبَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ حِينَ يُصبِحُ: الحَمدُ للهِ رَبِّ لا أُشرِكُ به شَيئاً، أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ، ظَلَّ مَغفُوراً لَهُ، وَمَن قَالَها حِينَ يمسِي بَاتَ مَغفُوراً لَهُ» رواه ابن السني[1].

يسنُّ التحميد

❁ عندَ حدوثِ النِّعمِ:

عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبدٍ نعمَةً، فَعَلِمَ أَنَّهَا من عند الله، إلا كَتَبَ اللهُ لَهُ شُكرَهَا قَبلَ أَن يحمَدَهُ عَلَيهَا، وَمَا أَذْنَبَ عَبدٌ ذَنْباً فَندِمَ عَلَيهِ إلا كَتَبَ اللهُ لَهُ مَغْفِرَةً قَبْلَ أَن يَسْتَغْفِرَهُ، وَمَا اشْتَرَى عَبْدٌ ثَوْباً بدينَارٍ أَو نِصْفِ دينَارٍ فَلَبِسَهُ، فَحَمِدَ اللهَ عَلَيهِ إلا لَم يَبْلُغْ رُكْبَتَيْهِ حَتَّى يَغْفِرَ اللهُ لَهُ» رواه الحاكم[2].

❁ بعدَ الطَّعامِ:

عَنْ أَنَسِ بنِ مَالك ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَرضَى عَنِ العَبدِ أَنْ يَأكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحمَدَهُ عَلَيهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحمَدَهُ عَلَيهَا» رواه مسلم[3].

عَنْ سَهلِ بنِ مُعَاذِ بنِ أَنَسٍ عَن أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، حديث (٦٣).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الدعاء، حديث (١٨٠٩). وقال: حديث صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة، حديث (٥٠٢١).

«مَن أَكَلَ طَعَاماً ثُمَّ قَالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي أَطعَمَني هَذَا وَرَزَقَنِيه مِن غَيرِ حَولٍ مِنِّي وَلا قُوَّة، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبه» رواه أحمد[1] وأبو داود والترمذي.

عَنْ أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: دَعَا رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِن أَهلِ قُبَاءٍ النَّبيَّ ﷺ فَانطَلَقنَا مَعَهُ، فَلَمَّا طَعِمَ وَغَسَلَ يَدَهُ -أَوْ يَدَيْه- قَالَ: «الحَمدُ للهِ الَّذي يُطعِمُ وَلا يُطعَمُ، مَنَّ عَلَيْنَا فَهَدَانَا، وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكُلَّ بَلاءٍ حَسَنٍ أَبلانَا، الحَمدُ للهِ غَيرَ مُوَدَّعٍ وَلا مُكَافَأ وَلا مَكفُورٍ وَلا مُسْتَغْنىً عَنهُ، الحَمدُ للهِ الَّذي أَطعَمَ مِنَ الطَّعَامِ، وَسَقَى مِنَ الشَّرَابِ، وَكَسَا مِنَ العُرْي، وَهَدَى مِنَ الضَّلالَة، وَبَصَّرَ مِنَ الْعَمَى، وَفَضَّلَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلقه تَفْضِيلاً، الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ» رواه النسائي[2].

❁ حينَ تُرفَعُ مَائدةُ الطَّعامِ:

عَنْ أَبي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رُفِعَت المَائدَةُ قَالَ: «الحَمدُ للهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ، وَلا مُوَدَّعٍ، وَلا مُسْتَغْنىً عَنهُ رَبَّنَا» رواه البخاري[3].

❁ قبلَ النَّومِ:

عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشه قَالَ: «الحَمدُ للهِ الَّذي أَطعَمَنَا، وَسَقَانَا وَكَفَانَا، وَآوَانَا، وَكَمْ مِمَّن لا كَافِيَ لَهُ وَلا مُؤْوِيَ» رواه مسلم[4].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث معاذ بن أنس الجهني، حديث (١٥٣٣١).

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ما يقول إذا غسل يديه، حديث (٩٧٦٩).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه، حديث (٥١٤٦).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم، حديث (٤٩٩٦).

عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِك ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قَالَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشه: الحَمدُ للهِ الَّذي كَفَاني وَآوَاني، الحَمدُ للهِ الَّذي أَطْعَمَني وَسَقَاني، الحَمدُ للهِ الَّذي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، اللَّهُم إِنِّي أَسأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَن تُنْجِيَنِي مِنَ النَّارِ، فَقَد حَمِدَ اللهَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِ الخَلقِ كُلِّهِم» رواه الحاكم[1] والبيهقي.

❁ الحمد على كل حال:

عَنْ مُصعَبِ بْنِ سَعد عَنْ أَبيه ﷺ: أَنَّ أَعرَابِيًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: عَلِّمني دُعَاءً لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنفَعَنِي به. قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمدُ كُلُّهُ، وَإِلَيكَ يَرجِعُ الأَمرُ كُلُّهُ» رواه البيهقي[2].

عَنْ سَلمَانَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: الحَمدُ للهِ كَثِيرًا، فَأَعظَمَهَا المَلَكُ أَن يَكتُبَهَا، فَرَاجَعَ فِيهَا رَبَّهُ ﷻ. فَقَالَ: أُكتُبهَا كَمَا قَالَ عَبدِي» رواه الطبراني[3].

عَنْ مَنصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ: الحَمدُ للهِ الَّذي هَدَاني لِلإِسلامِ، وَجَعَلَنِي مِن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَقَالَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ شَكَرْتَ عَظِيمًا» رواه البيهقي[4].

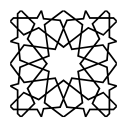

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، أول كتاب المناسك، حديث (١٩٤٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الثالث والثلاثون من شعب الإيمان، حديث (٤٢١٣).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، مَن اسمه أحمد، حديث (٢٠٩٢)، وإسناده ضعيف.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الثالث والثلاثون من شعب الإيمان، حديث (٤٣٠٦).